810 - .

محبوبا لديكم وزينه فى قلوبكم حتى رسخ حبه فيها ولذلك أتيتم بما يليق به من الأقوال والأفعال وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان ولذلك اجتنبتم عما يليق بها مما لا خير فيه من آثارها وأحكامها ولما كان فى التحبيب والتكريه معنى إنهاء المحبة والكراهة وإيصالها إليهم استعملا بكلمة إلى وقيل هو استدراك ببيان عذر الأولين كأنه قيل لم يكن ما صدر عنكم فى حق بنى المصطلق من خلل فى عقيدتكم بل من فرط حبكم للإيمان وكراهتكم للكفر والفسوق والعصيان والأول هو الأظهر لقوله تعالى أولئك هم الراشدون أى السالكون إلى الطريق السوى الموصل إلى الحق والالتفات إلى الغيبة كالذى فى قوله تعالى وما آتيتم من زكاة تريدون وجه ا فأولئك هم المضعفون فضلا من ا ونعمة أى وانعاما تعليل لحبب أو كره وما بينهما اعتراض وقيل نصبهما بفعل مضمر أى جرى ذلك فضلا وقيل يبتغون فضلا وا عليم مبالغ فى العلم فيعلم أحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل حكيم يفعل كل مل يفعل بموجب الحكمة وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا أى تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فأصلحوا بينهما بالنصح والدعاء إلى حكم ا تعالى فإن بغت أى تعدت إحداهما على الأخرى ولم تتأثر بالنصيحة فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ أى ترجع إلى أمر ا إلى حكمه أو إلى ما أمر به فإن فاءت إليه وأقلعت عن القتال حذارا من قتالكم فأصلحوا بينهم بالعدل بفصل ما بينهما على حكم ا تعالى ولا تكتفوا بمجرد متاركتهما عسى أن يكون بينهما قتال فى وقت آخر وتقييد الإصلاح بالعدل لأنه مظنة الحيف لوقوعه بعد المقاتلة وقد أكد ذلك حيث قيل وأقسطوا أى وأعدلوا فى كل ما تأتون وما تذرون إن ا يحب المقسطين فيجازيهم أحسن الجزاء والآية نزلت فى قتال حدث بين الأوس والخزرج فى عهده E بالعسف والنعال وفيها دلالة على أن الباغى لا يخرج بالبغى عن الإيمان وأنه إذا أمسك عن الحرب ترك لأنه فىء إلى أمر ا تعالى وأنه يجب معاونة من بغى عليه بعد تقديم النصح والسعى فى المصالحة إنما المؤمنون أخوة استئناف مقرر لما قبله من الأمر بالإصلاح أى أنهم منتسبون إلى أصل واحد هو الإيمان الموجب للحياة الأبدية والفاء فى قوله تعالى فأصلحوا بين أخويكم للإيذان بأن الآخرة الدينية موجبة للإصلاح ووضع المظهر مقام المضمر مضافا إلى المأمورين للمبالغة فى تأكيد وجوب الإصلاح والتحضيض عليه وتخصيص